أنحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن أبي قحافة قال اما وا لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بهذه قال ثم جعل يتناول لحية رسول ا A وهو يكلمه والمغيرة ابن شعبة واقف على رأس رسول ا A في الحديد قال فجعل يقرع يده اذ يتناول لحية رسول ا A ويقول اكفف يدك عن وجه رسول ا A قبل أن لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما أفظك وأغلظك قال فتبسم رسول ا A فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أي غدر وهل غسلت سوءتك إلا بالامس قال الزهري فكلمه رسول ا A بنحو ما كلم به أصحابه وأخبره أنه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول ا A وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني وا ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا رأيكم قال ابن اسحاق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول ا A دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول ا A وأرادوا قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول ا A قال ابن اسحاق وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين أمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول ا A ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا فأتى بهم رسول ا A فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول ا A بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول ا اني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكني أدلك على رجل أعز بها مني عثمان ابن عفان فدعا رسول ا A عثمان بن عفان فبعثه الى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول ا A فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول ا A ما أرسله به فقالوا لعثمان حين بلغ رسالة رسول ا A إن شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول ا A واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول ا A والمسلمين أن عثمان قد قتل قال ابن اسحاق فحدثني عبد ا بن أبي بكر أن رسول ا A قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا رسول ا A الى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة